

العبادة لأن من أشرك مع المستحق ما ليس بمستحق فقد تباعد عن التذلل والخضوع له .
فالمخاطب بالأمر بالعبادة المشركون من العرب والدهريون منهم وأهل الكتاب والمؤمنون كل
بما عليه من واجب العبادة من إثبات الخالق ومن توحيده ومن الإيمان بالرسول والإسلام للدين
والامتثال لما شرعه إلى ما وراء ذلك كله حتى منتهى العبادة ولو بالدوام والمواظبة
بالنسبة إلى الرسول A والمؤمنين معه فإنهم مشمولون للخطاب على ما تقرر في الأصول
فالمأمورية هو القدر المشترك حتى لا يلزم استعمال المشترك في معانيه عند من يأتي ذلك
الاستعمال وإن كنا لا نأباه إذا صلح له السياق بدليل تفريع قوله بعد ذلك (فلا تجعلوا □
أندادا) على قوله (اعبدوا ربكم) الآية . فليس في هذه الآية حجة للقول بخطاب الكفار
بفروع الشريعة لأن الأمر بالعبادة بالنسبة إليهم إنما يعنى به الإيمان والتوحيد وتصديق
الرسول وخطابهم بذلك متفق عليه وهي مسألة سمجة .
وقد مضى القول في معنى الرب عند قوله تعالى (الحمد □ رب العالمين) في سورة الفاتحة
 . ووجه العدول عن غير طريق الإضافة من طرق التعريف نحو العلمية إذ لم يقل اعبدوا □ لأن
في الإتيان بلفظ الرب إيذانا بأحقية الأمر بعبادته فإن المدبر لأمر الخلق هو جدير
بالعبادة لأن فيها معنى الشكر وإظهار الاحتياج .